عليه السلام الله تعالى فاسقطه جبريل من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يمنعك مني فقال الاحد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله اه ابو السعود   ان يبسطوا اليكم ايديهم يقال بسط اليه يده اذا بطش
به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله فكف ايديهم عنكم معطوف على هم وهو
النعمة القارية تذكيرها وذكر الهم للايذان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها
والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكمالها واظهار ايديهم في موضع الاضمار لزيادة
التقرير اي منع ايديهم ان تمد اليكم عقيب همهم بذلك لا انه كفها عنكم بعد ما مدوها
اليكم اه ابو السعود   ليفتكوا بكم التاء وكسرها وفي المصباح فتكت به فتكا
من باب ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث الفا بطشت به او قتلته على غفلة وافتك
بالالف لغة اه   وعلى الله اي لا على غيره ولا يعتمدون على الكثرة والعدة اه
شيخنا   ولقد اخذ الله الخ كلام مستانف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني
اسرائيل مسوق لتحريض المومنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم
لهم من نقضه اه ابو السعود واضافة الميثاق الى بني اسرائيل على معنى على اي ولقد
اخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم ان الميثاق هو العهد الموكد باليمين واسناد
الاخذ الى الله تعالى من حيث انه امر به موسى والا فالذي اخذ الميثاق عليهم
انما هو موسى بامر الله له ذلك   بما يذكر بعد اي من قوله اني معكم لئن اقمتم
الصلاة الخ   وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يجوز في منهم ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما قدم
نصب حالا والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل مشتق من التنقيب وهو التفتيش
ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن احوال القوم واسرارهم
وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير اه سمين روي ان بني اسرائيل لما رجعوا الى
مصر بعد هلاك فرعون امرهم الله بالسير الى اريحا ارض الشام وكان يسكنها
الجبابرة الكنعانيون وقال اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا
من فيها واني ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط نقيبا امينا
يكون كفيلا على قومه بالوفا بما امروا به فاختار النقبا واخذ الميثاق على بني
اسرائيل وسار بهم فلما دنوا من ارض كنعان بعث النقبا اليهم يتجسسون احوالهم فراوا اخذ
احساما لهم عظيمة ولهم قوة وشوكة فهابوهم فرجعوا وكان موسى نهاهم ان
يتحدثوا

ان يتحدثوا بما يرون من احوال الكنعانيين فنكثوا الميثاق وتحدثوا الا اثنين منهم
قيل لما توجه النقبا لتجسس احوال الجبابرة لقيهم عوج بن عنق وعنق امه احدى بنات
ادم لصلبه وكان عمره ثلاثة الاف سنة وطوله ثلاثة الاف وثلثماية وثلاثين ذراعا
وكان على راسه حزمة حطب فاخذ النقبا وجعلهم في الحزمة وانطلق بهم الى امراته
فطرحهم بين يديها وقال اطحنيهم بالرحى فقالت لا بل نتركهم حتى يخبروا قومهم بما
راوا ففعلوا فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان من احوالهم ان عنقود
العنب عندهم لا يحمله الا خمسة رجال منهم وان قشرة الرمانة تسع خمسة منهم فلما خرج
النقبا من ارضهم قال بعضهم لبعض ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن
نبي الله ولكن اكتموه الا عن موسى وهارون ثم انصرفوا الى موسى وكان معهم حبة من
عنبهم فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم ينهى سبطه عن القتال ويخبره بما راى الا كالبا
ويوشع وكان عسكر موسى فرسخا فاستجا عوج حتى نظر اليهم ثم جاء الى جبل وقور منه
صخرة على قدر عسكر موسى ثم حملها على راسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فنقر
من الصخرة وسطها المحاذي لراسه فانثقبت فوقعت في عنقه وطوقته فصرعته
واقبل موسى فقتله فاقبلت جماعته معهم الخناجر حتى حزوا راسه اه ابو السعود
وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على انها لا اصل لها وانه
لا عوج ولا عنق   افمنا اي ولينا وحكمنا واسناد هذا الفعل الى الله من حيث
امره به والا فالمباشر له انما هو موسى عليه السلام فهو الذي ولاهم ونقبهم اه
ابو السعود   من كل سبط نقيب وذلك ان بني اسرائيل اثني عشر سبطا
بعدد اولاد يعقوب كل اولاد واحد منهم سبط فالاسباط في بني اسرائيل بمنزلة
القبائل في العرب اه شيخنا   بالوفا بالعهد اي على ما امروا من دخول الشام ومحاربة
الجبابرة وقوله توثقة عليهم اي تاكيدا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم
او بقوله يكون كفيلا على قومه اه شيخنا   وقال لهم اي للنقبا او لبني اسرائيل
وفيه التفات وقوله بالعون والنصر اي فهو كناية عن عظمته وجلاله اه
كرخي   لام قسم اشار الى ان لام لئن هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره
والله لئن وقوله لاكفرن جواب القسم وهو ساد مسد جواب القسم والشرط
معا كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه جواب القسم فقط وجواب الشرط
محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتاخير الايمان عن اقامة الصلاة والزكاة

Copyright © King Saud University